مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تمظهرات النزعة الإنسانية في ملحمتي جلجامش والإلياذة
– دراسة تحليلية مقارنة–

Manifestations of humanism in Gilgamesh and The Iliad epics
-Acomparative analytical study-

شبال سميرة

المدرسة العليا للأساتذة – الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري– بوزريعة، (الجزائر)

chebel.samira@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 20 / 02 / 2023 تاريخ القبول: 09 / 05 / 2023 تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

الملخص:

لا يخلو أي أدب مهما كان انتماؤه الثقافي أو العصر الذي يتواجد فيه من النزعة الإنسانية لأن الإنسان هو المحور الأساسي فيه، و جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه النيمة من خلال النصوص الملحمية التي ركزت بصورة ملحوظة على الإنسان وحياته و علاقته بمحيطه كما تهدف إلى الكشف عن مختلف العواطف و القيم الإنسانية خاصة في ملحمتي جلجامش والإلياذة ثم كيف كان لكل ملحمة طريقتها الخاصة في تقديم موضوعاتها و قضاياها رغم التقارب الموجود بينهما وهذا ما يبين لنا الخصوصية القومية للثقافة التي تنتمي إليها كل ملحمة.

الكلمات المفتاحية:

النزعة الإنسانية، الإنسان، الإلياذة، جلجامش، الخصوصية القومية

Abstract:

No literature, regardless of the culture to which it belongs or the era in which it exists, is devoid of humanism as its main axis, this study came to shed light on this topic through epic texts that focused remarkably on depicting human life and his relationship with his surroundings, it also aims to detect different emotions and human values especially in epics Gilgamesh and Iliad then how was each epic had its own way of presenting its topics and issues despite the closeness between them, and this show us the national specificity of the culture to which each epic belongs.

Keywords:

Humanism, Human, The Iliad, Gilgamesh, the national specificity

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

يعد فن الملحمة من أقدم الفنون القصصية التي عرفتها البشرية و قد كان الإنسان وكل ما يخصه هو المحور الأساسي الذي كانت تقوم عليه أحداثه مما جعله خالدا إلى يومنا هذا إذ لا يزال متلقي عصر التكنولوجيا و المعلوماتية يحبذ الإطلاع عليها والاستماع إلى أحداثها لأنها تسرد قصته وتكشف عن خبايا الطبيعة البشرية وأسرارها مما جعلها تُدرج ضمن الروائع العالمية الخالدة.

وتعتبر ملحمة جلجامش من أقدم الملاحم في تاريخ الأدب العالمي و قد تمكنت من ترك آثارها في الملاحم اليونانية ولاسيما ملحمتي هوميروس ومما لفت انتباهي أثناء قراءاتي لهذه الملاحم هو بروز الجانب الإنساني فيها بشكل ملحوظ وهنا يكمن سر اهتمامي بتجليات النزعة الإنسانية في الملاحم القديمة وقد حاولت تتبع مختلف حيثياتها و تفاصيلها من خلال نصوص ملحمتي "جلجامش" و "الإلياذة".

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع تبادرت إلى ذهني مجموعة من التساؤلات تتمثل في : ما علاقة النزعة الإنسانية بالأدب وما مدى تواجدها في ملحمتي" جلجامش" و"الإلياذة" ؟ وكيف تتجلى النزعة الإنسانية في هاتين الملحمتين ؟ ثم هل كان هناك تقارب بينهما في هذا المجال بالذات ؟ و لماذا ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت على مجموعة من المناهج أهمها المنهج التحليلي والوصفي فالمقارن. و لكن قبل الدخول في صلب الموضوع ارتأيت التطرق إلى موضوع النزعة الإنسانية ومختلف مفاهيمها و مجالاتها.

2. النزعة الإنسانية:

1.2. مفهوم النزعة الإنسانية:

يعتبر مصطلح "النزعة الإنسانية" من المصطلحات المعقدة فلا يمكن أن نفقهها بسهولة لأن لفظة "إنسانية" (Humanity) في حد ذاتها متعددة المفاهيم و الدلالات نظرا لتوظيفها في مجالات عدة عبر العصور والأزمنة.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ولو عدنا إلى الثقافات القديمة لأدركنا أن " النزعة الإنسانية قد وجدت في جميع المدارس الفكرية اليونانية إلا أنهم عبروا عنها بأشكال مختلفة من مدرسة إلى أخرى [...] و تتجلى الإنسانية في الفكر السياسي اليوناني على صعيد التطبيق عن طريق القانون الذي يمثل الحد القاطع لمعاملة المواطنين على أساس إنسانيتهم و يسعى إلى إنشاء أسلوب حكم يسعى لبناء حكومة مدنية تساوي بين أفرادها قانونيا"،[1] كما يعد "سقراط" أول من اهتم "بالعقل في الإنسان وبالتصورات والماهيات التي يصل إليها هذا العقل وبهذا يكون هو واضع أسس الطريق العقلاني في الفلسفة اليونانية وهو نفس الطريق الذي سار فيه أفلاطون وأرسطو ومن بعدهما معظم تيارات الفلسفة الغربية "[2] إلا أنه لم يوظف المنهج العقلاني لدراسة الفضيلة والتعمق في فهم النفس الإنسانية بينما كان هدفه هو الكشف عن أغوارها ومكامنها[3].

أما" شيشرون" فقد وظف مصطلح (Humanitas) للتعبير عن فكرة التعليم المتوازن التي كانت منتشرة في العصر اليوناني، وقد استُخدم " المصطلح نفسه في عصر النهضة الأوروبية للدلالة على الدراسات الخاصة باللغات و الآداب الكلاسيكية (Studia Humanitatis) المستعملة أيضا بصيغة (Humanitaties) والمقصود منها الدراسات الإنسانية التي كانت تشير في القرن الخامس عشر إلى دراسة القواعد اللغوية و البلاغة و التاريخ و الأدب والفلسفة الأخلاقية وكانت تتكون من قراءة النصوص اللاتينية الخاصة بالعصر الكلاسيكي ما قبل المسيحي وتشتمل أيضا على الترجمات اللاتينية من اليونانية وبقدر أقل قراءة النصوص اليونانية القديمة نفسها "[4] .

هذا ولم يظهر مصطلح "النزعة الإنسانية " (Humanism) في العالم الغربي إلا في القرن التاسع عشر وبالذات في عام 1808 وقد استعمله أحد علماء التربية الألمان (Niethammer F.J.) " للدلالة على نظام تعليمي وتربوي جديد يقترحه ويهدف منه إلى تكوين الناشئة عن طريق الثقافة و الآداب القديمة (Les Humanités) و بالأخص منها الآداب اللاتينية والإغريقية وذلك لغاية تلقينها مثلا أعلى في السلوك وفي المعرفة، من شأنه أن يعلي من قيمة الإنسان ومكانته "[5] .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أما أندريه لالاند فيرى أن النزعة الإنسانية هي حركة فكرية يمثلها إنسانيو النهضة أمثال "بيترارك" و"بوغيو" و"لورنت غالا" و"إراسم" وغيرهم و" تتميز بمجهود لرفع كرامة الفكر البشري وجعله جديرا، ذا قيمة، وذلك بوصل الثقافة الحديثة بالثقافة القديمة [...] وليس الإنسانوي هو الإنسان الذي يعرف القدامى ويستوحي منهم، إنه ذلك الذي يكون منبهرا منسحرا بنفوذهم وسحرهم لدرجة أنه يقلدهم حرفيا."[6]

و أما " شوقي ضيف"فيرى أنها (النزعة الإنسانية) " غير محدودة الدلالة، و لا محصورة الفكرة، فقد تدل على كل ما يقترن في أذهاننا من السمو بالحياة البشرية ويجتاز كل العقبات التي تقف في طريقها، بحيث تعم في العالم وحدة إنسانية لا تكتنفها حواجز من وطن أو جنس ولا تحدها عصبية من الدين وغير الدين ".[7]

و بناء على ما سبق، يبدو لنا جليا اتخاذ مصطلح النزعة الإنسانية للعديد من المفاهيم عبر الحقب التاريخية المختلفة وذلك بسبب تواجده في مجالات كثيرة ومختلفة وكذا في تخصصات عدة كالفلسفة والتاريخ والدين والأدب وغيرها، لقد تلون بلون كل عصر وثقافة تواجد فيه إلى أن وصل إلينا بالصيغة والمفهوم المعروف لدينا الآن والمتمثل في أنها كل ما لها علاقة بالإنسان ومسائله وأفكاره وحياته وطموحاته...

2.2 . النزعة الإنسانية في الأدب :

يعد الإنسان بكل همومه وانشغالاته هو المحور الأساسي الذي يبنى عليه الأدب ومن ثم لا يمكن لأي عمل أدبي أن يخلو من النزعة الإنسانية التي شملت مختلف الفنون لاسيما في القرن التاسع عشر إذ برع الموسيقيون الألمان في تفجير طاقاتهم الإبداعية وأضفوا عليها الكثير من مشاعرهم الإنسانية الراقية أما فيما يخص الأدب فقد كانت الرواية الواقعية بأنواعها المختلفة تركز أساسا على الإنسان و صراعاته اللامتناهية من أجل توفير قوت يومه تحت ظل النظام الرأسمالي الذي كان يستغله أبشع استغلال ورجالاته من أرباب العمل وأصحاب المصانع والشركات الكبرى وسياستهم الجائرة ضد الطبقات العمالية المستضعفة.

هذا وإن دققنا النظر في مختلف الأشكال التعبيرية التي ابتكرها الإنسان منذ العصور البدائية لوجدناها تحتوي على " حقائق إنسانية خالدة لأن جوهر الإنسان واحد لا يتغير مع تغير اللون واللغة والزمان والمكان "[8] . ولعل هذا هو السبب الذي جعل مختلف الآداب

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

تتوجه إلى كل الناس و معظمهم يتفاعلون معها وفي هذا السياق يقول طه حسين :" ليس ضروريا أن تكون يونانيا أو رومانيا أو فرنسيا أو انجليزيا أو ألمانيا لتجد اللذة الأدبية عند هوميروس أو سوفوكليس أو فيرجيل أو هوجو أو شكسبير أو جوته وإنما يكفي [...] أن يكون لك حظ من ثقافة وفهم وذوق لتقرأ و تلذ وتستمتع".[9]

ومن هنا بات من الممكن أن يخاطب النص الأدبي " الحقائق الجوهرية التي تعرفها الروح والنفس وأن يتوجه إلى جوهر الإنسان بغض النظر عن مظهره "[10] . وهذا ما يجعل الأعمال الإبداعية ذات سمعة عالمية، وتعد ملحمة جلجامش البابلية وملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسا من بين الأعمال العالمية لأن محورها الأساسي هو الإنسان.

3 . تمظهرات النزعة الإنسانية في ملحمتي جلجامش والإلياذة:

تزخر الملاحم البابلية واليونانية القديمة بمختلف القيم الإنسانية الراقية التي تتجلى فيما يلي

1.3. النبل و الشهامة:

من أهم الصفات الإنسانية البارزة لدى جل الأبطال الملحميين هي صفتا النبل و الشهامة، فرغم قوتهم الجسدية الخارقة و مكانتهم الاجتماعية الراقية إذ هم أنصاف آلهة و معظمهم من الملوك والأمراء ، إلا أنهم كانوا يكرسون حياتهم لخدمة الوطن والمصلحة العامة، لقد كان جلجامش قويا و جبارا، لقد بنى مدينة "أوروك" العظيمة و حصنها بأسوار ضخمة، لقد كان يعمل جاهدا للحفاظ على سلم هذه المدينة وسلامة شعبها، لقد كان " راعي أوروك المحصنة "[11] ولم يتوان جلجامش رفقة صديقه إنكيدو في الإسراع إلى مصارعة حارس غابة الأرز العفريت خمبابا الذي كانت قوته تفوق كل تصور[12]، وهذا ليخلصا أهل أوروك من شره لأنه كان يعيث في الأرض فسادا و يهدد أمن و سلامة الجميع .

و كذا هبا مسرعين لقتل الثور السماوي الذي سلطته الإلهة عشتار على جلجامش و مدينته بعدما رفض زواجه منها، لقد تمكن الثور السماوي من قتل أعداد هائلة من سكان أوروك بمجرد إصداره لخوار واحد[13] ، و لم يتوقف جلجامش عند هذا الحد إذ لم ينس شعبه و هو في رحلته الطويلة والشاقة بحثا عن الخلود فعندما تحصل على النبتة التي تُجدد الشباب و تحافظ عليه " فلم يتبادر إلى ذهنه احتكار الخلود لنفسه بل آثر عدم تناول تلك العشبة بمفرده بل قرر الرجوع إلى قومه مصمما على تكثير هذا النبات من خلال زراعته في بلاده و

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

إشراكهم في الحصول على الخلود"[14] وهذا دليل على ما" يتحلى به إنسان جلجامش من نفس طاهرة معطاء تقومها الحكمة المقدسة".[15]

وفي المقابل كان البطل آخيل في ملحمة الإلياذة يبغض الظلم، لقد أصر على ضرورة إرجاع ابنة كاهن معبد الإله أبولون إلى والدها بعدما تعرضت للسبي من قبل الجيوش اليونانية وكانت من حظ أغاممنون الذي رفض رفضا قاطعا إرجاعها إلى والدها رغم توسلاته وهداياه حتى يُرفع عنهم الوباء الذي سُلط عليهم و قد كان هذا الأمر من العوامل التي تسببت في غضب آخيل من أغاممنون وقرر عدم مشاركته في الحرب ضد الطرواديين حتى يرغمه على التخلي عن أنانيته وعناده، لقد وافق على مرافقة أغاممنون في تلك الحرب حتى يرد الاعتبار لشرف اليونانيين الذي أُهدر بعد هروب هيلانة زوجة أخي أغاممنون مع باريس ابن ملك طروادة، فلم تكن تلك الحرب تعنيه شخصيا لأنه لا يوجد أي عداوة بينه و بين الطرواديين[16] .

ولم يتوقف رد فعل آخيل عند هذا الحد بل ثار على أغاممنون وأنانيته ونعته بأبشع الصفات وأرذلها لأنه لم يفكر في مصلحة الجيوش اليونانية كما لم يعبأ لقرار آخيل الذي يعتبر عدم مشاركته في الحرب خسارة كبيرة لليونانيين ولبلدهم[17] ، وبالفعل لقد أدى ذلك إلى خسائر ثقيلة وسط الجيوش اليونانية مما دفع باتروكلوس إلى الإصرار على دخول الحرب بسلاح آخيل حتى يوهم الطرواديين بأنه آخيل ذو القوة الخارقة ويزرع الخوف و الرعب في قلوبهم .

إضافة إلى ذلك، لم يتوان آخيل من تنفيذ أوامر كبير الآلهة زوس الذي طالبه بضرورة تسليم جثة غريمه و عدوه اللدود هكتور– بعدما قتله و ثأر لمقتل صديقه الحميم باتروكلوس – إلى والده المكلوم[18] و لم يتمكن آخيل من الصمود أمام دموع الملك بريام الحارة و أمام كلماته المؤثرة فكان هو أيضا يشاركه البكاء والحزن والألم[19] وفور ذلك أصدر آخيل الأوامر لإعداد جثة هكتور وتنظيفها ثم تسليمها لوالده[20] .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وهكذا كانت نظرة هوميروس إلى " الكون مشحونة بالطيبة والإنسانية فالعدالة التي يجب على الناس التقيد بها و يجب على الآلهة حمايتها، هي الحب المتبادل والتواضع والبشاشة ونبل النفس "[21] ومن هنا كان مدحه للحرب حقيقة و لكنه كان "يلعن كوارثها وبشاعتها واحتقارها الفظ لكرامة الإنسان "[22] .

ومن هنا تبدو لنا إنسانية آخيل وجلجامش واضحة، فكونهما بطلين ومحاربين قويين وباسلين لم يجردهما من عواطفهما وأحاسيسهما النبيلة وهذه من شيم الفرسان والأبطال في كل العصور.

2.3. المحبة والصداقة:

لقد قدمت ملحمة جلجامش صورة رائعة عن علاقة المحبة والصداقة الفعلية والوفاء الخالص بين جلجامش وإنكيدو، فمنذ التقيا لم يفترقا لقد كان إنكيدو ظلا لجلجامش حيث يتواجد أحدهما هناك أيضا يكون الآخر.

في البداية خلقت الآلهة إنكيدو استجابة لصراخ أهل مدينة أوروك وتضرعاتهم، لقد ضاقوا ذرعا بملكهم الجبار فتوسلوا الآلهة أن تخلق له خصما عنيدا وقويا مثله حتى ينشغل به وينساهم ولو إلى حين[23] ولكن الأمور سارت عكس كل تصوراتهم، فما عدا لقاءهما الأول الذي بدأ بالخصومة والشجار، كانت المحبة و الرحمة تسود علاقتهما لقد بات إنكيدو معينا نظيرا لجلجامش[24] .

وفي المقابل تُصادفنا قصة آخيل بطل اليونانيين وصديقه باتروكلوس مع الملاحظة أن أحداث هذه القصة وتفاصيلها لم ترد إلينا إلا عندما قرر باتروكلوس الدخول إلى ساحة الوغى وطلب من آخيل أن يعيره سلاحه حتى يدافع عن سفن اليونانيين التي طالتها يد الطرواديين وهنا يكمن الفرق بين ملحمة جلجامش و ملحمة الإلياذة إذ ركزت ملحمة جلجامش كثيرا على قصة الصداقة تلك فكانت من الأحداث الأساسية في البناء الفني للملحمة فمن خلالها برز الجانب الإنساني في شخصية البطل الذي صُور في البداية على أنه شخصية جبارة وقاسية بل وظالمة أما قصة الصداقة في الإلياذة فلم تكن بمثل تلك الأهمية حتى وإن كان الهدف من توظيفها هو نفسه أي إبراز إنسانية البطل .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ولعل ما يكشف لنا أكثر مدى عاطفية هذين البطلين هو رثائهما لصديقيهما اللذين وافتهما المنية وهما في ريعان الشباب، لقد قام جلجامش برثاء إنكيدو لعدة أيام وطلب من الطبيعة أن تشاركه حزنه على صديقه وتوأم روحه[25] لقد دعا الحيوانات والأنهار كنهر "أولا" الذي مشيا على ضفافه ونهر الفرات وطالب المسالك التي سلكاها معا في غابة الأرز أن تندبه وكذا الدب و الضبع والفهد وكل حيوانات البرية، لقد بكى جلجامش إنكيدو وناح عليه نواح الثكلى، لقد أخذ يزأر حوله كالأسد وبات يطوف حول فراشه مطيلا النظر فيه وكان ينتف شعره المظفور ويرميه على الأرض ثم خلع ثيابه الجميلة ومزقها ورماها[26] كما تركه أيام عديدة دون دفن.

وعلى غرار جلجامش بكى آخيل صديقه أيضا لمدة طويلة وقد كان يهيم على وجهه في البراري ويبكي وينوح على صديقه وقد شاركته الطبيعة أشجانه وآلامه "لقد اضطرب البحر وتأثرت جنبات الجبال وبكى أديم السماء واعتكر واحتلك الضحى وبسر وشاعت في العالم ظلمة أشد من ظلمة القبور"[27] وكان يمشي في البراري ويرمي التراب على رأسه ويشد شعره حتى يكاد يقتلعه إضافة إلى صرخاته المدوية وانتفاض الموج وفوران المياه.[28].

وهكذا كان وقع موت الصديقين جد قاس على جلجامش و آخيل معا إلى حد إحداث تغيير عميق وكبير في أعماقهما وتحويلهما من جبابرة قساة إلى أشخاص يشعرون ويتألمون ويحزنون بل ويبكون وينوحون أيضا كما دفعهما ذلك إلى اتخاذ قرارات حاسمة في حياتهما، لقد أصر جلجامش أن يقوم برحلة طويلة وشاقة قد لا يعود منها سالما بحثا عن سر الخلود كما قرر آخيل التراجع عن قراره والتخلي عن غروره وكبريائه والدخول في الحرب ضد الطرواديين وهكتور على وجه الخصوص حتى يثأر لصديقه منه .

3.3. صدمة الموت و صورة العالم ا لآخر:

قال ميشال دي مونتانيي: "إن نهاية مشوارنا هو الموت فهو مصير لا مفر منه "[29].

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

– صدمة الموت:

لقد قدمت لنا ملحمة جلجامش صورة قاسية عن الموت، هذه الصورة التي جعلت البطل جلجامش يبكي بحرقة على صديقه وعلى نفسه أيضا لأنه خاف من أن يلقى المصير نفسه، لم يكن جلجامش يجهل الموت ولا وجوده ولكنه لم يصادفه عن كثب إلا بعد وفاة صديقه الحميم، لقد صُدم لموته وهو في ريعان شبابه وفي كامل قوته، لقد كان ندا له ولعل هذا ما أفزعه أكثر وتيقن أن لا قوته ولا جبروته يمكنهما أن ينجيانه من المنون مما عمق أكثر خوفه ويتجلى ذلك في قوله :"إذا مت أفلا يكون مصيري مثل إنكيدو؟ ملك الحزن والأسى روحي، وها أنا ذا أهيم في القفار والبراري خائفا من الموت "[30] وهذا ما جعله يستفيق من غفلته ومن انشغاله بالمجد والبطولة والجاه والمكانة الرفيعة فبدأ يفكر في حياته وفي مصيره، وبعد بحث مطول اهتدى إلى أن الموت هو مصير كل حي على وجه الأرض وأن الخلود هو خاص بالآلهة فحسب[31] وهذا ما أكدته له صاحبة حانة التقى بها أثناء رحلته بحثا عن الخلود ونصحته بعدم مواصلة رحلته تلك لأنها ستكون دون جدوى لأن الآلهة قدرت منذ البداية الموت على كل البشر واحتفظت هي بالخلود لنفسها[32] ، ولكن رغم ذلك كان إصرار جلجامش على مواصلة بحثه عن الخلود قويا مما يدل على عدم اقتناع إنسان تلك العصور بأن الموت هو " نهاية حتمية للوجود العظيم الذي أبصره في قرارة نفسه بسلاح الوعي والمعرفة "[33] إلا أن نهاية جلجامش كانت مأسوية بعدما سرقت الحية النبتة التي تجدد الشباب "فعاد أدراجه موقنا بأن الموت قدر مقدور على بني الإنسان وعليه ألا يتطلع إلى محاكاة خلود الآلهة الذين لا يموتون أبدا."[34]

وفي المقابل صُدم آخيل بطل ملحمة الإلياذة أيضا بوفاة صديقه الحميم باتروكلوس، لقد خطف الموت أقرب شخص إلى قلبه، لقد توفي باتروكلوس مثل إنكيدو بصورة مفاجئة دون شيخوخة أو مرض لقد حزن طويلا عليه وبكاه طويلا، "صرخ بن ذيتيس صرخة اضطرب لها البحر وماد الشاطئ وتجاوبت لها جنبات الجبال ثم بكى فأربد أديم السماء واعتكر[...] ويلي عليك يا أعز الأحباب"،[35] مع الملاحظة أن آخيل لم يكن مرعوبا من الموت مثل جلجامش بل لم يزده ذلك سوى إصرار على مواجهة العدو والذهاب لمقاتلته والثأر لصديقه وكان يخبر أمه التي أعلمتها العرافات بأنه سيلقى حتفه عند أسوار طروادة عن "المجيد الخالد

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الذي سيحمله اسمه آخر الدهر[...] إنني روح الجيش وحماسة الجند والقوة المذخورة لدحر الطروادبين، صه يا أماه ، فلن تزعجني مخاوفك و لن تلقي في روعي أقل الجزع لأنه إن كان حقا ما تحدثن إليك به، فأين يهرب أحدنا من القضاء؟"[36] ، لقد كان راضيا بقضاء الآلهة ولكنه رغم ذلك كان يفضل أن يعيش حقيرا و أجيرا على أن يموت و يصبح ملكا على الأشباح في عالم الموتى، هذا ما قاله لأوديسيوس عندما نزل إلى العالم السفلي عالم الأموات في ملحمة الأوديسا[37] ، لقد كان آخيل يدرك معنى الموت أكثر من جلجامش لذا لم يفكر في البحث عن الخلود لأنه لن يدركه مهما كانت الأحوال فرغم أن ثلثيه إله إلا أن ثلثه البشري لم يكن ليسمح له بنيل الخلود زد على ذلك كان آخيل يصبو إلى الخلود الروحي لذا كان دائما يتمنى الموت في ساحة الوغى[38] وهذا ما يكشف لنا التطور الفكري الذي بلغه الإنسان في العصر اليوناني مقارنة مع نظيره البابلي حتى وإن كان على درجة كبيرة من العلم والمعرفة مثل جلجامش الذي "رأى كل شيء [...] وهو الذي خبر جميع الأشياء وأفاد من عبرها وهو الحكيم العارف بكل شيء [39] ولكن تفكيره لا يزال بدائيا يغلب عليه الجانب الأسطوري بينما كان آخيل أكثر واقعية منه في هذا المجال بالذات.

– صورة العالم الآخر:

تختلف صورة العالم الآخر من ثقافة إلى أخرى ومن زمان إلى زمان آخر، هو في الأساطير البابلية " مكان كريه وموحش لا يستطيع أحد دخوله أو زيارته مؤقتا بما في ذلك الآلهة، أي أنه مكان اللارجوع ، فلا بعثٌ ولا نشور ولا عودة إلى العالم الأرضي"[40] وهو في ملحمة جلجامش مكان ضيق وبائس[41] وهو النهاية المطلقة مع فقدان النور الذي هو مصدر الحياة[42]، ويسمى "كان أركلا" وهو "الدار التي لا يرجع منها من دخلها[...] الدار التي حرم ساكنوها من النور حيث التراب طعامهم والطين قوتهم "[43] و يبدو سكانها كالطيور مكسوين " بأكسية من أجنحة الريش ويعيشون في ظلام لا يرون نورا أما الملوك والحكام فتنزع تيجانهم وتكدس ونواب الآلهة هم وحدهم من كانوا يحظون بأكل اللحم والشواء إضافة إلى الخبز والماء البارد[44] وهناك الملكة "إيرش كيكال" ملكة العالم السفلي و "بعلة صيري"كاتبتها [45].

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أما في الثقافة اليونانية فكان يسمى بالعالم السفلي وهو " العالم الذي لا تنفذ إليه أشعة الشمس أبدا "[46] و يطلق عليه أيضا اسم "هاديس" وفيه " تجري الأنهار الكئيبة كما يجري فيها نهر ستيكس [...] وهناك من يرى أن نهر ستيكس الذي يحيط بالعالم السفلي بتسع حلقات يلتقي مع نهر الأنين كوتيست و يصب الأخير في نهر ليثية نهر النسيان"[47] وقد كان هوميروس يعتقد أن "الحياة هي كل شيء والموت هو انتقال الروح من الجسد "[48] وفي ملاحم هوميروس يظهر الموتى كأطياف ويحتفظون "بنفس الهيئة الخارجية والوظيفة الاجتماعية التي كانوا عليها في دنياهم لكنهم الآن فاقدو الحركة والإرادة بعد رحلتهم المريرة والموحشة في دهاليز العالم السفلي المليء بالصعاب والعقبات التي تجعل من المستحيل على غير الموتى الوصول إليها"،[49] لهذا استحال اللقاء بين آخيل وصديقه باتروكلوس عندما زاره في الحلم، لقد حاول الاقتراب منه ليعانقه ولكن دون جدوى[50] كما أخبره باتروكلوس في الحلم أنه لا يمكنهما أن يلتقيا في عالم الأحياء ولكنهما سيلتقيان قريبا في عالم الموتى[51] وهذا تنبؤ بموت آخيل القريب.

وبهذا نلحظ التقارب الموجود بين الملحمتين وذلك بتقديمهما صورة سلبية وموحشة عن الدار الأخرى التي تعكس تصور تلك الشعوب الوثنية القديمة حيث يسود الخيال والفكر الأسطوري بسبب عدم وجود ما يشفي غليلهم في هذا الموضوع بالذات.

4 . علاقة البطل بالمرأة :

لقد شغلت المرأة حيزا مهما في ملحمتي جلجامش والإلياذة لقد ظهرت في صورة الأم والإلهة ثم الزوجة أو الحبيبة ولعل أكثرها بروزا في هذين النصين :

1.4. علاقة البطل بالمرأة الأم :

كانت علاقة جلجامش بوالدته الإلهة ننسون علاقة متينة جدا فهو لا يفتأ يتواصل معها ويطلب منها النصيحة والإرشاد وكان كلما حلم حلما أو رأى رؤيا يهرع إليها حتى تفسرها له وتطمئنه على حاله ومستقبله لأنها هي" العارفة بكل شيء"،[52] لقد أخبرته أنه سيكون له صديق قريب جدا من نفسه وسيلازمه ولن يتخلى عنه[53].

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وكذا كانت والدة آخيل تسرع إليه كلما شعرت بضيقه، لقد حضرت إليه فور سماعها بوفاة صديقه وعلمها بحزنه وسماعها لنواحه من أعماق البحر"و برزت ذيتيس [...] وتقدمت فضمته إلى صدرها الحنون وجعلت تهون عليه أمر صاحبه و تصرفه عن هذه الحرب التي يفرق من هولها قلبها الخفاق أشد الفرق ".[54]

هذا وقد كان خوف الأمهات على أبنائهن الذي ظهر في هاتين الملحمتين أمرا بديهيا حتى وإن كنن من الآلهة لذا قامت ننسون والدة جلجامش فور رؤيتها لإنكيدو و إعجابها بقوته بإنزاله منزلة ابنها واعتباره أخا و سندا لجلجامش و ائتمنته عليه[55] و في المقابل كانت ذتيس أم آخيل قد احتضنت بدورها باتروكلوس منذ طفولته و تكفلت به و قدمت له كل الحب و الحنان وجعلته في مقام ابنها حتى يكبر مع آخيل و يكون معينا له[56] .

إضافة إلى ذلك، كانت أم جلجامش شديدة الخوف على ابنها و صديقه فحين ذهبا لمقاتلة الوحش "خمبابا" رفعت يديها إلى السماء لتطلب الحماية لهما من الإله شمش[57] كما خافت ذيتيس كثيرا على ابنها آخيل الذي أصر على خوض الحرب ضد الطرواديين و الثأرلصديقه من هكتور، خاصة بعد نبوءة العرافات اللائي أخبرنها بأن ابنها سيلقى حتفه عند أسوار طروادة[58] لذا قررت أن تذهب عند الإله "فولكان العظيم" و تطالبه بصنع خوذة و درع متينين ليحميانه من الهلاك و هو في ساحة الوغى[59] وكانت أيضا والدة هكتور بطل الطرواديين خائفة على ابنها من آخيل الذي قرر قتله و عليه كانت تتوسل ابنها ألا يبقى خارج أسوار المدينة المحصنة و يدخل حتى لا يعرض نفسه للمخاطر[60] .

ومن هنا نستنتج أن طبيعة الأم تبقى هي نفسها في كل العصور و الأزمنة فهي دائما حاضرة إلى جانب أبنائها سواء لتشاركهم أفراحهم أو لتواسيهم في أحزانهم كما أنها لا تفتأ تخاف على أمنهم و سلامتهم وتعمل كل ما بوسعها لضمان حمايتهم .

2.4 . علاقة البطل بالمرأة الإلهة:

لقد ورد في ملحمتي جلجامش و الإلياذة مجموعة من الإلهات اللائي كان لهن دور فعال في أحداث الملحمتين ومن بينهن الإلهة عشتار في ملحمة جلجامش التي أعجبت كثيرا بجلجامش و بقوته ووسامته و بطولته فعرضت عليه الزواج لكنه رفض عرضها ذاك بشدة

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

مما جعلها تغضب و تطالب والدها الإله آنو أن يخلق له وحشا ضاريا حتى يقضي عليه ويثأر لها منه.[61]

أما في ملحمة الإلياذة فكانت الإلهات منقسمات إلى قسمين، فهناك من كنن يشجعن ويناصرن اليونانيين والبعض الآخر كنن يقفن في صف الطرواديين[62]، لقد كانت الإلهة مينرفا تساعد آخيل وتقف إلى جانبه و تشجعه[63] أما الإلهة أفروديت أو فينوس فكانت نصيرة الطرواديين.

مع الملاحظة أن الإلهات في ملحمة الإلياذة كنن أقل شراسة من نظيراتها في ملحمة جلجامش (الإلهة عشتار) وهذا ما يعكس نظرة الإنسان البدائية حتى إلى الآلهة.

3.4. علاقة البطل بالزوجة و الحبيبة:

لقد كان لشخصية المومس في ملحمة جلجامش دورا مهما على غير العادة في الأعمال الأدبية الراقية خاصة، لقد تمكنت من إخراج إنكيدو من حال التوحش والبدائية التي كان عليها إذ عاش و ترعرع في الغابة رفقة الحيوانات البرية إلى أن التقى بتلك المرأة التي أغرته بجمالها الجسدي وعاشرها لمدة أسبوع كامل إلى أن نفرته الحيوانات التي كانت تعيش معه، لقد تمكنت تلك المومس من إخراجه من الغابة و أخذه إلى المدينة حيث التقى بجلجامش و تعارك معه إلى أن أصبح صديقه الحميم و لقنه السلوك المتمدن والراقي.[64]

أما في ملحمة الإلياذة فلا وجود للإنسان البدائي المتوحش و لا للمومس بل هناك خاصة المرأة الزوجة المتمثلة في أندروماك زوجة هكتور الوفية التي كانت تحب زوجها و تعضده و قد كان مشهد الوداع بينها و بين هكتور قبل ذهابه إلى الحرب مؤثرا جدا[65] كما بكته و رثته بكل قوتها بعدما قُتل لقد تألمت كثيرا لفقدانها له.[66]

إضافة إلى الزوجة الخائنة المتمثلة في هيلانة زوجة مينيلاوس أخو أغاممنون التي خانته مع باريس ابن الملك بريام ملك طروادة و كان هذا الحدث من العوامل الرئيسة في اندلاع حرب طروادة، مع الملاحظة أنه لم يرد أي خبر عن زواج جلجامش أو آخيل فلا نكاد نعرف الكثير عن حياتهما العاطفية .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

و من خلال النماذج النسائية المذكورة آنفا في كلتا الملحمتين ندرك مدى تأثير المرأة سواء بالإيجاب أو بالسلب على حياة البطل و أوضاعه، فهي بإمكانها أن تسهم في بنائه و تطويره ونقله من وضع إلى وضع أحسن أو تدخله في معضلة غالبا ما تكون عواقبها جد وخيمة.

5 . الاستنتاج:

مما سبق نستنتج أن البطل الملحمي و رغم مظهره القاسي و العنيف خاصة في المواقف الجادة والصعبة إلا أنه يمتلك نفسا رقيقة و حساسة فهو مفعم بالإنسانية في أعماقه: يخاف ويحزن، يبكي وينوح ويتألم.

كما لعبت المرأة الأم و الزوجة و الحبيبة دورا مهما في حياة البطل فهي تارة تسهم في رفعه إلى أعلى المستويات و تارة أخرى قد توقعه في مطبات خطيرة يصعب الخروج منها بسلامة.

6 . خاتمة:

لقد كان مصطلح "النزعة الإنسانية" مصطلحا معقدا يحمل في طياته العديد من المعاني والدلالات كما شهد مفهومه تطورا و تغيرا كبيرا عبر العصور، و شمل مجالات عدة إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن.

هذا وقد كان الإنسان ولا يزال المحور الأساسي في الأعمال الأدبية بأشكالها المختلفة عبر الأزمنة وكان هدفها الأول هو مخاطبة الروح الإنسانية وتمجيد القيم السامية، لقد كانت النصوص الملحمية القديمة تركز كل اهتماماتها على الإنسان وكانت موضوعاتها منصبة على حياة الأبطال الوطنيين وإنجازاتهم العظيمة.

لقد كانت الملحمتان المدروستان تزخران بالعواطف الإنسانية السامية كالصداقة و الأمومة والوفاء والحزن والفرح والانتصار والفشل إضافة إلى مقت الشر ورفض الأنانية والظلم والعمل على محاربتها وزرع العدل والسلام، لقد كشفتا أن محبة الآخر والتعاطف معه والبكاء عليه أو معه لا ينقص من قيمة البطل أو مكانته في مجتمعه بل يزيده نبلا وسموا.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

كما عملت كل واحدة من هاتين الملحمتين على تقديم صورة دقيقة وواضحة عن واقع الإنسان في مرحلة طفولته الفكرية في العصور القديمة بسلوكه البدائي والفطري العفوي الذي يتجلى في شجاراته المستمرة مع الآخر بل و حتى مع الآلهة.

7 . الهوامش:

[1]– غانم صالح: الفكر السياسي القديم، 1988 ، بغداد، جامعة بغداد، ص90 .

[2]– هويدي يحي: قصة الفلسفة الغربية، 1993، القاهرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 26.

[3]– ينظر المرجع السابق : ص27.

[4]– عاطف أحمد: دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، 1999، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص11.

[5]– الداوي عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،هيدجر، ليفي ستراوس، ميشيل فوكو، 1992، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص189.

[6]– لالاند أندريه: الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، المجلد الثاني، 2001، ط 2، بيروت– باريس، منشورات عويدات، ص566 .

[7]– ضيف شوقي: :دراسات في الشعر العربي المعاصر، 1959، ط2 ، القاهرة ، دار المعارف، ص58.

[8]– مزيد بهاء الدين محمد: النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، 2007 –2008، ط1، القاهرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص55.

[9]– حسين طه: في الصيف، 2013، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ص9.

[10]– مزيد بهاء الدين محمد: ص55.

[11]– ملحمة جلجامش أوديسة العراق الخالدة: ترجمة باقر طه، 2016، ط1، بغداد، دار الشروق للنشر و التوزيع، ص6.

[12]– المرجع السابق: ص29، 30.

[13]– المرجع نفسه: ص 48.

[14]– طاهر حامد: ملحمة جلجامش، عرض ودراسة تحليلية، 12 مارس2016، https://www.hamedtaher.com ، شوهد في 18 –12 –2022على الساعة 21.

[15]– المرجع السابق .

[16]– هوميروس: الإلياذة، ترجمة دريني خشبة، 2014، ط1، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر، ص199، 200.

[17]– المرجع السابق : ص199 و ص 202.

[18]– المرجع نفسه : ص215.

[19]– المرجع نفسه: ص222.

[20]– المرجع نفسه: ص221 ،222.

[21]– مرعي فؤاد: المدخل إلى الآداب الأوربية، 2016، بيروت، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، ص33.

[22]– المرجع السابق: ص 33، 34.

[23]– ملحمة جلجامش: ص39 ،40 .

[24]– المرجع السابق: ص44 ،45 .

[25]– المرجع نفسه: ص72 .

[26]– المرجع نفسه: ص72 ،73.

[27]– هوميروس: الإلياذة، ص157.

[28]– هوميروس، الإلياذة، ص 157.

[29] –Montaigne Michel de : Essais ,livre premier ,traduction en français moderne par Guy de Pernon,2008, Paris, édition du groupe Ebooks libres et gratuits, p 99.

[30]– ملحمة جلجامش: ص74.

[31]– المرجع السابق: ص 79.

[32]– المرجع نفسه: ص 79.

[33]– حسن سرمك حامد: ملحمة جلجامش، دراسة في القضايا والأصول، ديسمبر2018، تم تصفحه 15– 12 –2022 على الساعة 23 https://www.alarabiahconferences.org

[34]– المرجع السابق.

[35]– هوميروس: الإلياذة، ص157 .

[36]– المرجع السابق: ص 159 .

[37]– هوميروس: الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، 2013 ، ط1، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ص131.

[38]– هوميروس: الإلياذة، ص161.

[39]– ملحمة جلجامش: ص35.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 127 – 145	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[40]– عتيق مديحة: أسطورة العالم الآخر في الشعر الحديث والمعاصر(دراسة موضوعاتية)، 2010، ط1، الجزائر، ميم للنشر، ص17.

[41]– المرجع السابق: ص 17 .

[42] –Demir Nurmelek : Reflexions sur l'angoisse de la mort :Gilgamesh, Domrul le fou et Montaigne, 2013, Ankara, the journal of the faculty of languages and history-geography, Ankara university, volume 53, issue 2, p 76.

[43]– ملحمة جلجامش: ص70 .

[44]– المرجع السابق: ص71.

[45]– المرجع نفسه: ص71.

[46]– نيهاردت ا.ا: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة هاشم حمادي، 1994، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر و التوزيع، ص21 .

[47]– ميغوليفسكي أ.س: أسرار الديانات والآلهة، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، 2009، ط4 ، دمشق، منشورات دار علاء الدين للنشر والترجمة، ص 44 .

[48]– الكريماوي ناجي سوادي: عالم ما بعد الموت في ضوء الأساطير الإغريقية، فبراير 2019، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 42 ، ص 1047 .

[49]– عتيق مديحة: أسطورة العالم الآخر، ص 47 .

[50]– هوميروس: الإلياذة، ص206.

[51]– المرجع السابق،: ص 205.

[52]– ملحمة جلجامش: ص45 .

[53]– المرجع السابق: ص45.

[54]– هوميروس: الإلياذة، ص157 ،158.

[55]– ملحمة جلجامش: ص 57 .

[56]– هوميروس: الإلياذة، ص 205.

[57]– ملحمة جلجامش: ص 51 .

[58]– هوميروس: الإلياذة، ص 159.

[59]– المرجع السابق: ص165.

[60]– المرجع نفسه: ص 193 ، 194 .

[61]– ملحمة جلجامش: ص 60 – 63 .

[62]– هوميروس: الإلياذة، ص 174.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 127 – 145 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[63]– المرجع السابق : ص 171، 172.

[64]– ملحمة جلجامش: ص42 ، 43 .

[65]– هوميروس: الإلياذة، ص 130 ، 131 .

[66]– المرجع السابق: ص201.

8 . قائمة المراجع:

المراجع العربية:

الكتب:

1) الداوي عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر:هيدجر، ليفي ستراوس، ميشيل فوكو، 1992 ، ط1، بيروت ، للطباعة و النشر.

2) حسين طه: في الصيف، 2013، القاهرة، مؤسسة هنداوي .

3) ضيف شوقي: دراسات في الشعر العربي المعاصر، 1959، ط2، القاهرة، دار المعارف.

4) عاطف أحمد: دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، 1999، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

5) عتيق مديحة: أسطورة العالم الآخر في الشعر الحديث والمعاصر(دراسة موضوعاتية)، 2010 ، ط1، الجزائر، ميم للنشر.

6) غانم محمد صالح: الفكر السياسي القديم، 1988، بغداد، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، مطبعة وزارة التعليم العالي.

7) لالاند أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني، ترجمة خليل أحمد خليل، 2001 ، ط2، بيروت–باريس، منشورات عويدات.

8) مرعي فؤاد: المدخل إلى الآداب الأوربية، 2016، بيروت، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع.

9) مزيد بهاء الدين محمد: النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، 2007–2008، ط1، القاهرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

10) ملحمة جلجامش أوديسة العراق الخالدة،(مجهولة المؤلف)، ترجمة باقر طه، 2016 ، ط1، بغداد، دار الشروق للنشر والتوزيع .

11) ميغوليفسكي أ.س: أسرار الديانات والآلهة، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، 2009، ط4، دمشق، منشورات دار علاء الدين للنشر والترجمة .

12) نيهاردت ا.ا: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة هاشم حمادي، 1994، ط1، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع .

13) هوميروس: الإلياذة، ترجمة دريني خشبة، 2014 ، ط1، القاهرة ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع .

14) هوميروس: الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، 2013 ، ط1، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع .

15) هويدي يحي: قصة الفلسفة الغربية، 1993، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– الدوريات:

1) الكريماوي خالد ناجي سوادي، فبراير2019 ، عالم ما بعد الموت في ضوء الأساطير الإغريقية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 42 .

– المواقع الإلكترونية:

1) حسن سرمك حامد، ملحمة جلجامش،دراسة في القضايا والأصول، ديسمبر2018، تم تصفحه بتاريخ 15-12-2022 على الساعة 23
https://www.alarabiahconferences.org

2) طاهر حامد، ملحمة جلجامش، عرض ودراسة تحليلية، تم تصفحه بتاريخ 18 -12-2022 على الساعة 21 https://www.taherhamed.com

المراجع الأجنبية :

1) Montaigne Michel de : Essais, livre premier, traduction en français moderne par Guy de Pernon, 2008, Paris, édition du groupe Ebooks libres et gratuits .

2) Demir Nurmelek, 2013, Réflexions sur l'angoisse de la mort :Gilgamesh, Domrul le fou et Montaigne, the journal of the faculty of languages and history-geography, Ankara university, volume 53, issue 2 .